

والمصاهرة وهو في اشتد ما يكون من الحازم وفي جميع ذلك الدجال لا يفارق اطراف الجبال بحيث لا يكون الخيل محال خوفا من ركوبهم عليه ووثوبهم لا يضرهم كثيرا وهو الثمنهم نفرا واعظم قوة واشد ضررا وذلك لا يساهم بالزاد والنقود والحظ المسعف والطالع المسعود لا تضره المصاهرة وان طالت ولا استمرار الاقامه وان احوالت والاشراف راضون في ايام راحتهم من الرزق بدون الكفاف فما بالك بايام الجلاء والتفريب والعلاوة ينزل معهم على هذا الحال مع تردد رسائله علي كبارهم بمرض الصلح والاتصال بما ينطبق به النفوس من دفع البائع العظيم من السعد المانوس بكتاب مشهور واجل محدود فاجمع رايهم على قبول ذلك المدفوع وتغيير هذا الموضوع مع مصادفة توقف الاسباب وعدم مساعفة الاعراب وقلة الدرهم والزراد وان بقوا على ذلك استمدحوا الحال وزا فقبلوا وقبلوا عليه بناهضهم وحرضهم وجاءوا باقضى وضيضهم ونضيضهم ووفدوا عليه بالطايف وتساقطوا العيون ورفح بصلحهم المسلمون وساروا معه الي ان دخلهم مكة المنظمة محليا بمتود السيادة المنظمة وكان دخولهم في ليلة الثاني عشر من ربيع الاول سنة ثمان مائة وثلثين وكانت مدة غيبتهم خمسة واربعين يوما وهذه الغيبة من الرقوق عليه ولاظن احد من العقال ان تكون الحاله على هذا النوال الا انه بعد ما ورد واعلى تحت الملك واقعد استبدل شكره في الغم بالعتاب العنيف

العنيف لبعض قطان هذا البلد المتيف من رؤساء الانام ومشايع السلام وخدام المسجد الحرام بسمايته من بعض اتباعه ومجيبه واتباعه فلما بلغ حضرة الوزير ابو بكر بشا ذلك ما شمرقه واهتمش محذره وبعث اليهم يكلام شتم منه رواج الكلام واستبان من تسبح غزله اولى الامر الي غزله اذ لم يعد عن حاله ويصلح عاقبة ماء له فاراد الشريف تلاقيه وان يصل اليه معتذرا ويواخيه فتمعه عن الوصول الي داره وسمع تفضله واعتذاره فتوسل يعاضى لشرع الشريف في اخذ حاله المتيف وان يقف بعد ها على حد لا يتعداه ولا تفعل اليه يده وفي حين هذه المده ميثى الي بندرجه بعد ان اتفق له بجملة عيون يرفعون اليه ما يحدث بحكمة وما يكون وفي اشياء هذا القصب والاشراف شرع بكاتب زعيم الاشراف السيد محسن المشار اليه بعد وصوله الي مكة مما لحا الاعتماد عليه فصار يرفع السيد الوقايح وينهي ما اصاب السارة من التسايح ولم تنزل الحال على هذه الكيفية الي ان اتفح الامر وظهور بيان واشتمر ولما كان العشرون من ربيع الاول من العام المذكور ميثى السيد محسن وكبار من السارة الي بندرجه خفية عن صاحب مكة فيوردوا العوايفها الصعي فتلقاهم صاحب الاياله بالمر والجلال وبرز لهم خياما يبره وعمهم باحسانه وبره وقوال الحالكات منه باشارة بعد مراسلة واستشارة غزم فيها على قواصيه عن ولاية ومحوياته انما اختلفت عليه